البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 26 تشرين الثاني 2014 العـدد 1645 Wednesday 26 November 2014 Issue No. 1645

الأمم تبتدئ تاريخها بأعمالها، ولا تستطيع أمة أن تفاخر إلا بتاريخها هي.

سعاده

الأعمال المعقدة تحمي المخ من الشيخوخة المبكرة

قام العلماء بتقييم عامل الذكاء (IQ) لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و70 سنة على مدى حياتهم. وتوصلوا إلى استنتاج مفاده بأن المنصب الذي يتطلب بذل جهود ذهنية أكثر يساعد في الاحتفاظ بالقدرات المعرفية لدى المسنين، في إشارة إلى الذاكرة وسرعة تحليل المعلومات.

وصنف العلماء المهن وفقاً لمستوى التعقيد، إذ شغلت مهن مثل المحاماة والجراحة، إضافة إلى عمل موظفي النيابة العامة المراتب الأولى فيه. أما عمال الإنشاء والاتصال فأتوا في المراتب الأخيرة في التصنيف.

وبعد تقييم عامل الذكاء لدى الأشخاص بدءاً من عمر الـ11 سنة وانتهاءً بـ70 سنة على مدى عمرهم، اكتشف الباحثون أن من يتطلب عمله بذل جهود ذهنية متوترة استطاع الاحتفاظ بعامل الذكاء الذي كان لديه أيام شبابه.

ويرى الباحثون أن السبب يكمن في أن العمل المعقد يحفز القدرات المعرفية ويحمي المخ من الشيخوخة المبكرة.

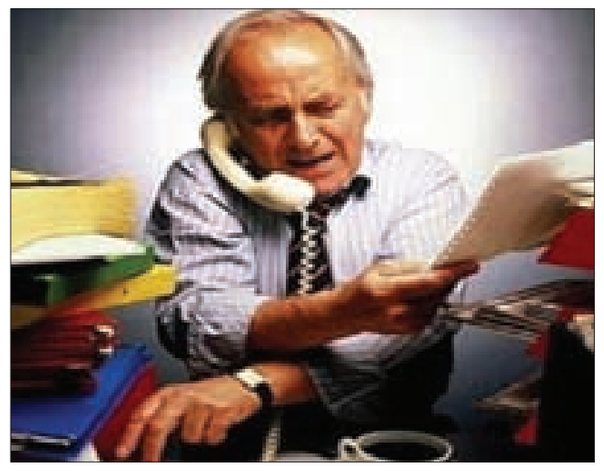

«ريشة ضدّ الإرهاب» صرخة فنان في وجه القتل والدمار

خليل: وزارة الثقافة تدعم كلّ مشروع مبدع ومقاوم
ديب: اللوحة وثيقة تدين كلّ من يسيء إلى الوطن

دمشق ـ «البناء»

تحت عنوان «ريشة ضدّ الإرهاب» قدم رسام الكاريكاتور الفنان الزميل نضال ديب معايشته لما تمرّ به سورية في معرضه الأخير، من تنظيم وإشراف باسل وسوزان سكر، والذي ضمّ ما يقرب من الأربعين رسماً كاريكاتورياً نُفذت بتقنيات تشكيلية عالية، وأسلوب راق ومبدع، وأفكار خلاقة.

تناولت اللوحات ما تتعرّض له سورية من إرهاب مسلّح، إضافة إلى الإرهاب الفكري والاجتماعي والاقتصادي.

وخلال افتتاحه المعرض لفت وزير الثقافة السوري عصام خليل إلى المتعة والفائدة والمضمون الوطني النبيل والعالي الذي لمسه في اللوحات، مؤكداً أنّ وزارة الثقافة تدعم كلّ مشروع مبدع ومقاوم، يسهم في شفاء جراح الوطن والمواطن، لا سيما أننا بأمسّ الحاجة إلى وضوح الصورة والكلمة، فمن الخطأ أن نغرب خطابنا عن الناس ونغرق في المفردات البعيدة منهم، فالمواطن اليوم بحاجة إلى كلام وموقف واضح وصريح، والكلمة الواضحة كما الصورة تصل إلى قلوب الناس بشكل أفضل وأسرع».

واعتبر الفنان ديب بأنّ للكاريكاتور دوراً مهماً في مواجهة العدو وفي المقاومة، لأنه يستطيع توجيه ضربات قوية جداً إلى العدو في عقر خنادقه، وهو يوازي السلاح، وأحياناً يكون أكثر فاعلية منه.

«البناء» التي حضرت الافتتاح، استصرحت الزميل ديب عن معرضه ولوحاته فقال: رسمت العديد من اللوحات التي أصبحت كالوثيقة التي تدين جرائم العدو، وتدين كلّ من يسيء إلى الوطن، لذلك أرى أنّ الكاريكاتور فن يخافه الكثيرون من ذوي النفوس الضعيفة، فهو يسلط الضوء على أماكن الخلل وعلى الفاسدين، وهو لا يقاوم العدو فقط بل كلّ الفاسدين والمستغلين أيضاً.

كذلك نوّهت سوزان سكر بموقف الفنان ديب الذي ترك العمل في مؤسسة «الجزيرة» الإعلامية القطرية، نظراً لما لها من دور تضليلي خلال الأزمة السورية، وقالت لـ«البناء»: أردنا القول لنضال بأنّ تركه لـ«الجزيرة» وسام شرف للفن السوري ولكلّ الفنانين، وبالتأكيد فإنّ السوريين يقفون معه في هذا الموقف المشرّف.

وعن دوافع تنظيم المعرض قالت سكر: الدافع الأول هو تعريف المزيد من السوريين على أعمال الفنان نضال ديب، والرسالة الثانية أنّ الشعب السوري كله ضدّ الإرهاب، وفيما الجيش السوري يقوم بدوره على الأرض، فإنّ الشعب السوري يقاوم أيضاً ويحارب بكلّ الوسائل، بالكلمة وبالريشة، ومن هنا كان عنوان المعرض «ريشة ضدّ الإرهاب»، ليأتي بمثابة وقفة حقيقية في وجه الإرهاب وليكون شريكاً في المواجهة التي يخوضها الوطن، وذلك من خلال عبر صورة بسيطة وعميقة في آن معاً، يستطيع كلّ مواطن فهمها وتقدير خلفيتها ومقاصدها.

تكساس: مركبة مريبة تتسبب بإغلاق قاعدة عسكرية طبية

أغلق الجيش الأميركي مساء الأحد 23 تشرين الثاني قاعدة طبية عسكرية في سان أنطونيو إثر العثور على مركبة مريبة وسط الموقع.

وأكد متحدث عسكري أن شخصاً ما زال رهن الاعتقال في فورت سام هيوستون، مضيفاً أنه «لم يكن هناك ركاب آخرون في المركبة ولم يبلغ أفراد خدمات الطوارئ عن أشخاص آخرين يشتبه بتورطهم».

وأضاف أن سائق المركبة اعتقل بينما يخضع مسؤولون في القاعدة للتحقيق، وبالتالي سيستمر «الإغلاق الكامل» خلال التحقيق.

وفورت سام هيوستون منشأة تخضع لحراسة مشددة حيث يتمركز الحراس على كل مداخلها التي تستخدمها السيارات. والقاعدة هي مقر للعمليات الطبية للجيش الأميركي ومقر مركز عمليات الجيش للحد من انتشار فيروس إيبولا في غرب أفريقيا.

ماسة بسعر قياسي بمزاد في هونغ كونغ

دفع رجل من هونغ كونغ 32.6 مليون دولار مقابل ماسة زرقاء في مزاد نظمته دار سوثبيز في نيويورك، ما يظهر ارتفاع الطلب على الأحجار الكريمة في الصين بشكل متزايد.

وأشارت إدارة المزاد إلى أن الرجل الذي لم يكشف عن اسمه تغلب على ستة مزايدين آخرين ليسجل سعراً قياسياً بلغ ضعف تقديرات ما قبل المزاد.

تقود الصين التي تعتبر السوق الأسرع نمواً في الماس الطلب العالمي في هذا القطاع، مع تفضيل الصينيين الأحجار الكريمة على الحلي الذهبية التقليدية بشكل متزايد.

تدخين الشيشة قد يسبب سرطان الدم

توصل العلماء في جامعة سان – دييغو الأميركية إلى استنتاج مفاده بأن الدخان الناجم عن تدخين الشيشة (الأرغيلة) يضاعف التأثير السلبي لمادة البنزول على جسم الإنسان.

ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تطور بضعة أنواع من الأورام الخبيثة، بما فيها سرطان الدم.

وأجرى العلماء تجربة شارك فيها 208 أشخاص، دخن نصفهم الشيشة في داخل أبنية مسقوفة. فيما جلس النصف الآخر منهم إلى جانب المدخنين من دون أن يستعملوا الشيشة.

وبعد انتهاء التجربة أخذت من المجموعتين كلتيهما عينات لمعرفة مستوى إصابتهم بحمض البنزول. وبينت النتائج أن الذين دخنوا الشيشة ازداد هذا المؤشر لديهم بمقدار 4.2 مرة. أما من لم يدخنوا فازداد المستوى لديهم بمقدار 2.6 مرة.

ومن المعروف أن غير المدخنين الذين يجلسون إلى جانب المدخنين يستنشقون أيضاً كمية كبيرة من المواد السامة الناتجة من تحلل فحم الخشب. لذلك فإن تدخين الشيشة يعتبر خطيراً لا على مدخنيها فحسب، بل وعلى الذين يجلسون بجانبهم.

يذكر أن مادة البنزول تنتمي إلى أخطر مجموعات العناصر السامة. ويبلغ مستوى تركيزها ذروته في التبغ وفحم الخشب.

وتقول منظمة الصحة العالمية إنه ليس هناك حد أدنى من تناول هذا السم الخطير.

آخر الكلام

يهوديّة الدولة

◆ إبراهيم علوش

يمكن أن يقودنا الحديث الدائر اليوم عن رفض ما يسمى «يهوديّة إسرائيل» في اتجاهين، اتجاه تسووي تفريطي، وآخر جذري مقاوم. فهناك من يجعل مناهضته ليهودية دولة «إسرائيل» مدخلاً للتأكيد على مطلب «دولة لمواطنيها كافة» أو «الدولة ثنائية القومية»، باعتبار ذلك رداً على الهوية اليهودية الصافية لدولة «إسرائيل». وهذا البرنامج يعني فعلياً: 1) نفي الهوية العربية عن فلسطين، باعتبارها لمواطنيها كافة من غزة وغير غزة، أو ثنائية القومية، عربية ويهودية، 2) المطالبة بالتعايش مع الغزاة في فلسطين تحت عنوان «حقوق المواطنة»، وهنا تصبح «مقاومة التمييز العنصري»، لا التحرير، إستراتيجيتنا الأساسية، 3) تبني الوسائل السلمية في النضال، بالأخص تلك التي تضم «تقدميين يهوداً» أو «أمميين!».

لكنّنا لا يجوز أن ننجرّ بخفة وطيش للمطالبة بالتعايش، وبحقوق «أقلية» على أرضنا، وبتقبل الغزاة لنا، لأن الصهاينة قرروا تبني برنامج «يهودية الدولة». بل يجب أن نصرّ على برنامجنا الأصلي، وهو الميثاق الوطني الفلسطيني غير المعدّل الذي يقول ببساطة إنّ فلسطين عربية من البحر إلى النهر، وإن اليهود فيها غزاة، وإنها لا تحرّر إلا بالكفاح المسلح. فالرد على خطاب «يهودية الدولة» لا يكون بتبني خطاب رث من نوع: «نرجوكم ألاّ تهمّشونا في دولة «إسرائيل!»، و«نرجوكم أن تفسحوا لنا حيزاً صغيراً على أرضنا التي تحتلونها!»، حتى لمن يريدون التفاوض، ويريدون دويلة سخيفة، باتت اليوم غير ممكنة أكثر فأكثر، في حدود الـ67...

تصاعد خطاب «يهودية الدولة» وعلا تحديداً بعد احتلال العراق عام 2003، علماً أنه كان موجوداً قبل ذلك، ورغم أن «يهودية الدولة» هي الثمرة الطبيعية لـ«الدولة اليهودية»، ورغم أن «يهودية الدولة» هي الخطوة المنطقية التالية للحركة الصهيونية بعد مقولة «الوطن القومي اليهودي»، إلا أنّ الخطاب السياسي الذي تتبناه على نحو متزايد فئات أوسع وأوسع من اليهود الصهاينة، وغير اليهود من الصهاينة، لا يعكس خدعة تكتيكية أو حبكة إعلامية عابرة، بل يعكس تزايد انتقال الجمهور الصهيوني إلى اليمين، ويعبر عن النزعة العنصرية المتأصلة في الفكر اليهودي الصهيوني، فكر «شعب الله المختار» و«أرض الميعاد»، بل أن «يهودية الدولة» هي النتاج التاريخي لفكرة «أرض الميعاد»!

بيد أن المشروع السياسي لا يمثل نزعة يمكن أن نتركها لعلم الاجتماع السياسي فحسب. فـ«يهودية الدولة» تمثل الجزء المكمل لمشروع «الشرق أوسطية». و«الشرق الأوسط»، كتعبير استعماري، يحمل كثيراً من المهانة لأبناء وطننا. فأنت لا تسمع من يقول عن أوروبا الغربية «الغرب الأوسط»، وعن أميركا الشمالية «الغرب الأقصى»!

لكن «الشرق الأوسط» كمشروع إمبريالي–صهيوني مشترك يصبح هنا مشروعاً ضرورياً لبقاء «إسرائيل» واندماجها في المنطقة من موقع فوقي، أي من موقع المهيمن الذي يحوّل بلادنا إلى إمبراطورية «إسرائيلية».

يقوم مشروع «الشرق الأوسط» على دعامتين:

الأولى، نفي الهوية المشتركة للمنطقة، وإبراز النزعات الطائفية والعرقية والمناطقية في بلادنا باعتبارها قضايا «حق تقرير مصير» تتطلب الانفصال وتشكيل دويلات خاصة بها، من العراق إلى السودان، ومن سورية إلى ليبيا، ومن الجزائر إلى اليمن.

ففي بيئة من هذا النوع، يصبح وجود «إسرائيل» طبيعياً، بل مرغوباً، أما إذا كان هذا الجزء من العالم هو العالم العربي، لا «الشرق الأوسط»، فإن «إسرائيل» لن تصبح دولة طبيعية مقبولة فيه يوماً.

الثاني، تفجير الصراعات والنزاعات، خاصة النزاعات الطائفية، وفي مقدّمها الصراع السني–الشيعي في بلدان المشرق العربي، وهنا نصل إلى بيت القصيد، لأن «يهودية الدولة» هي المتمم الطبيعي للدولة السنية والشيعية والدرزية والمسيحية، إلخ... واليمين الصهيوني الداعي إلى نقاء «الدولة اليهودية» وصفائها هو المتمم الطبيعي لدعاة الدولة المذهبية العربية، بغض النظر عن نوع مذهبها، ولدعاة الانفصال على أسس عرقية من دارفور إلى كردستان، خاصة أن الحركة الصهيونية تقدم نفسها كحركة قومية–دينية، لا كحركة دينية فحسب.

اللافت أن القاسم المشترك بين دعم «الدولة اليهودية» ودعم الحراكات الطائفية والانفصالية في العالم العربي كان هنري برنار ليفي، القائد العام لما يسمى «الربيع العربي». ففي بيئة تزدهر فيها الدويلات الطائفية المتعصبة، تصبح «يهودية الدولة» تحصيلاً حاصلاً، ويصبح من الطبيعي أن يكون نتنياهو واليمين الصهيوني من أكبر مؤيدي إسلامويي «الثورة السورية»، والإسلام منهم براء.

نذهب الآن في اتجاه إعادة هيكلة إستراتيجية للوطن العربي لخلق حزام جغرافي – سياسي يمنع تمدد نفوذ روسيا والصين الصاعدتين في مواجهة الناتو والولايات المتحدة الأميركية. وقد طُرح مشروع إعادة فك المنطقة وتركيبها منذ أمد بعيد، كما نلاحظ في وثيقة «كيفونيم»، ووثيقة «كارينجا» قبلها، ومشروع المستشرق الصهيوني برنار لويس، أما التبني الفعلي لهذا المشروع كاستراتيجيات عملية لتحديث اتفاقية «سايكس–بيكو» التي قسمت المشرق العربي، فتبلور مع مجيء بوش مع فريق المحافظين الجدد للحكم عام 2000، وقد وضع المحافظون الجدد أنفسهم وثيقة «بداية جديدة» لنتياهو لإسقاط الأنظمة في سورية وليبيا والعراق وغيرها، وضرب المقاومة اللبنانية والفلسطينية، في عام 1996، قبل حوادث 11 أيلول بأمد بعيد.

إذا كان جورج بوش قد جرب تطبيق ذلك المشروع عبر «الحرب على الإرهاب» مباشرة، ومن فوق، وبالقوة، وبشكل أحادي، ففشل، فإن مرحلة أوباما تمثل مرحلة التحول لتطبيق المشروع نفسه عبر «الحرب الديموقراطية»، على نحو غير مباشر عامة، ومن تحت، وبالقوة الناعمة، وبشكل غير أحادي، خاصة بعد إعادة إحياء التحالف الناتوي مع الإسلامويين الذي كان قد فُصم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991، فجاءت إعادة إحيائه في خطاب أوباما المشهور في القاهرة عام 2009، ويحكي لنا «الربيع العربي» بقية القصة...

في هذا السياق تحديداً يمكن أن نفهم مسالة الإصرار على «يهودية الدولة»... وعدم وجود فرق حقيقي بين معارضيها ومؤيدها في الكيان الصهيوني كما تتجلى في رفض عودة اللاجئين لدى ليفني ولابيد وبقية النخبة الصهيونية الحاكمة.

المستشار العام
ربيع الدبس

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق ـ جورج كعدي
نظام مارديني ـ إنعام خروبي
المدير الفني محمد رمّال

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 01-666314